"المورفيم بين العربية و الفارسية: دراسة مقارنة"

د. اسحق رحماني

أ. **راضية كريمي**

جامعة شيراز- إيران

ملخص :

المورفيم أحد الأركان الرئيسية في تركيب الوحدات اللغوية ومعرفة نظام اللغات، الذي عدّه العلماء من المصطلحات الأصلية في التّحليل الصرفي للغات المختلفة. ولكل لغة نظام خاص تختلف أصوله عن اللغات الأخرى.

وبما أن اللغة العربية والفارسية تتشابهان في بعض الظواهر مثل الحروف والأصوات، ونرى هناك كثيرا من الكلمات المشتركة بين اللغتين؛ فمن الطّريف أن ننظر نظرة مقارنة إلى المورفيم في اللغة العربية والفارسية.

هذه المقالة تسعى إلى تحقيق هذا الهدف بالتّركيز على تعريف المورفيم وبيان أنواعه ووظائفه في كل من اللغتين، وإيضاح وجوه التشابه والاختلاف بينهما، مما يهدينا إلى المعرفة الواعية للأنظمة اللغوية.

الكلمات المفتاحية: اللغة الفارسية، اللغة العربية، المورفيم الحر، المورفيم المقيد، الوحدة.

An investigation of morphemes on the Farsi and the Arabic language

Abstct:

Morfym a combination of basic units of language and knowledge of languages that scientists The basic changes in morphological analysis for different languages and have considered specific to each language of the principles that are different from other languages.

Considering the insignificant Arabic and Persian in some like letters and sounds are the same, and that's where a lot of words between the two common language is so interesting comments Adaptive on Morfym both Arabic and Persian have.

This article attempts to fulfill this goal by relying on the definition and expression of a variety of tasks in both languages Morfym And clarify the similarities and differences between the two until we have full knowledge of the language system.

المقدمة

من المباحث الصرفية الّتي عالجه العلماء في حقل الصرف والتركيب هو المورفيم الّذي يعتبر من أهم الركائز الأساسية لعلم الصرف؛ حيث جعلوه أساسا مشتركا للتحليل في كل لغة ناطقة بها. فالمورفيم هو العنصر الصرفي المشترك بين جميع اللغات الّذي يصلح أن يجعل قياسا في الدّراسات اللغوية، وذلك لكون المورفيم أصغر وحدة مؤثرة صرفياً.

فيعد المورفيم من المباحث الصرفية الّتي طالما عُني بها، فتطرق النحاة العرب إلى الصَّرف قديماً وقاموا بإيضاح كل جانب منه، كما تطرَّقوا إلى المسائل النحوية. فيتَّضح من حديثهم في الكلمة، أنّهم عُنوا بتعريف ما جعلوه من الأسس التحليلية وهو الكلمة. فضلاً عن أنهم تحدثوا بتفصيلٍ عن كل جزء تشملها الكلمة ولها دلالة صرفية. ومن ذلك ما ذهبوا إليه في تعريف الحركات - إعرابية وغير إعرابية - والجذور وما يلتصق بها ويحوّلها إلى الأسماء و الصفات ، و غير ذلك مما يرتبط بما سمى « التحليل الصرفي ».

بقولهم: فالكلمة هى الّتي لقيت في كتبهم حظوة رفيعة، بصفتها أساسا في التحليل الصرفي؛ حيث عملوا على تحديدها: «والكلمة هى اللفظ الموضوع لمعنى مفرد؛ فقولنا «الموضوع معنى» أخرج المهمل كديز، و قولنا « مفرد » أخرج الكلام؛ فإنه موضوع لمعنى غير مفرد.»[1]

لكنه من الواضح أن النحاة العرب لم يشيروا في هذا الصدد إلى المورفيم وما في معناه ولم يعالجوا ما يشمله الصرف من تعريف الكلمة وتحليل الجذور واللواصق، في دائرة مصطلح محدد كالمورفيم وما يرتبط بها من تجزئة الكلمات، و« عندما تطرق النحاة العرب إلى نحوية يلاحظ في دراستهم أن هناك إشارة إلى ما يعرف اليوم بالمورفيم قبل ظهور علم اللغة الحديث، وكانوا يطلقون عليه مصطلح (الكلمة). والناظر في كتبهم يجد هذه الحقيقة على الرغم من أن دراستهم تلك كان الغرض منها إثبات أن الكلام العربى لا يخرج عن الاسم والفعل والحرف. »[2]

والمورفيم يونانى في الأصل والجذر، أجنبى في المصطلح، منسوب إلى الهند في ادراك المعنى والمكانة. فهو « مأخوذ من الكلمة اليونانية Morphe بمعنى شكل أو صيغة ويقابلها في الانجليزية Form وقد حاول بعض العرب ترجمتها إلى (الصرفيم) ... وأوّل من عرف المورفيم، كما يقول روبنز Robins [1971 م] وأدرك مكانته في التحليل اللغوى هم قدماء اللغويين الهنود، ومن أشهرهم بانيني Panini الّذي يعزي إليه مبدأ الأخذ بالعناصر الصفرية كذلك. »[3]

ومن العلماء الذين تطرقوا إلى المورفيم "فندريس"(1950 م)، الّذي جعل الصوت، و التغييرات الاستبدالية، والموقعية أساسا في تقسيم المورفيمات. ثم جاء بعده الدكتور " محمود سعران " (2008 م) و هو درس الموضوع تحت مصطلح « النحو الوصفي » وسار في أصوله وتعاريفه على منهج فندريس كما سار إلى التعريف الشائع له عند المدرسة الأمريكية. وتوجد هناك فروق بين آراء السابقين في دراسة المورفيم والّذين جاؤا بعدهم من حيث التقسيم والمصطلحات. فهم قسموا المورفيمات إلى الصوتية والتحريفية والترتيبية، بينما قسمها المحدثون إلى المورفيم الحر والمقيد و ...

الخ .

فتطرق المحدثون إلى المورفيم وقاموا بتطبيقه على لغاتهم واستخراج الأنظمة اللغوية على أساس منه. فهم « درسوا المستوى الصرفي تحت اسم المورفولوجيا والخلاف بين درس اللغويين القدماء وبين المحدثين هو أن القدماء كانوا يخصون درسهم بتحليل مستوى الصرف للعربية وحدها أو اللغات الّتي تشبهها مثل بعض اللغات السامية، أما المحدثون فقد درسوا المستوى الصرفي في أيّ لغة ... وأساس التحليل عند المحدثين يأتي في مصطلح المورفيم ».[4]

ثم عالجه المعاصرون وعملوا على دراسته وكان جلّ اهتمامهم أن يقدموا تعاريف سابقيهم من علماء اللغة في هذا الصدد ووجوه إشراكها واختلافها ومن ثم تطبيقها على اللغات المختلفة ودراسة الجوانب المشتركة والمتنوعة من اللغات. منهم " شرف الدين الراجحي " (2001 م) حيث جاء بأنواع مختلفة مما ذهب إليه العلماء في تقسيم المورفيم وذكر عدّة أنماط في تعريف المورفيم وأنواعه . والدكتور"حاتم صالح الضامن " (1989 م) حيث فصل الموضوع وشرح أنواع الوحدات الصرفية وأنماطها والتغييرات الصرفية الصوتية وتفاصيل كل ذلك. والدكتور" محمود فهمي الحجازي" ، فهو درس الموضوع في نطاق علم اللغة و أتى بتعاريف من العلماء تحت مصطلح « الوحدات الصرفية » وذكر نماذج من أنواع المورفيم في الإنجليزية. و" نايف خرما "(1989 م) الّذى أشار إلى المورفيم وشرح أنواع اللغات من حيث التركيب ومن حيث الطرق الّتي تستخدم لها للدلالة على إعراب الكلمات في الجملة، وقدم تطبيقات من المورفيم بين اللغات المختلفة.

وبالنسبة إلى اللغة الفارسية (دري)، فيبدو أن أوّل من تطرق إلى القواعد اللغوية هو ابن سينا أبو علي، حيث تحدث في كتابه « دائرة المعارف » المسمى بـ«العلايي » (دانشنامه ى علايي)- الموضوع في المنطق - عن تقسيم الكلمة إلى الاسم و الكلمة (الفعل) والأدوات . ثم سار بعض الفلاسفة على منهجه في هذا التقسيم للكلمة، من مثل نصير الدين طوسى، وقطب الدين الشيرازي و ... الخ . ومن الواضح أنه توجد ملامح كتابة قوانين اللغة الفارسية في الكتب العروضية واللغوية لأوّل مرّة؛ حيث ظهرت هذه الكتب جوانب من الصرف والاشتقاق. ويبدو (دري) قد ألّفت في تركيا والهند لأول مرة ؛ حيث أحسوا بحاجة إلى تعليم اللغة الفارسية إلى غير أبنائها. فألفت الكتب الصرفية والنحوية من القرن العاشر ، ومنها كتاب أحمد بن اسحاق بقّال القيصري « تاج الرؤوس و غدة النفوس »، وكتاب الخطيب « رستم المولوى » « وسيلة المقاصد إلى أحسن المراصد » و ... الخ .[5]

واللغة العربية تشترك مع بعض اللغات في أصولها وقوانينها الصرفية والنحوية. ومن اللغات الّتي تشبه اللغة العربية هي اللغة الفارسية. فيتمثل اشتراكهما في عدّة كلمات وعدة أصول من الصرف والنحو و ... الخ. والحافز الرئيس من دراسة المورفيم في اللغتين العربية والفارسية، يمكن أن يظهر عند الإجابة عن أسئلة كهذه: هل هناك قواعد مشتركة في المورفيم بين هاتين اللغتين المتشابهتين شكلاً؟ ما العناصر المورفيمية المشتركة بينهما؟ كيف تتمثل وجوه الاختلاف؟ وفيم

تتجسد الفروق؟ ومن الطريف أنه توجد تشابه مقيد بين اللغتين من حيث الأنظمة اللغوية ومن حيث تقسيم الوحدات الصرفية الّتي تؤثر في تحليل اللغة، كما هو جميل أن تُعرف أسباب الفروق الموجودة بين اللغتين في المورفيم. والّذي يحقق دراسة كهذه هو الأسلوب المقارن الّذى يظهر في نطاقه كل ما يقصده الباحث في الحقول اللغوية من حيث معرفة الاشتراكات والفروق بين اللغتين.

مفهوم المورفيم و وظائفه في العربية

مفهوم المورفيم

إن الباحث الّذى يريد أن يعرف المورفيم يجد عدّة تعاريف لهذا المصطلح الحديث والأساسي عند مدارس البحث اللغوي الّتي عنيت بالتحليل الصرفي للّغات، وتتفق التعاريف في الغالب على كون المورفيم « أصغر وحدة في بنية الكلمة تحمل معنى أو وظيفة نحوية في بنية الكلمة .[6]

فحاول العلماء أن يجدوا مفهوما يعبروا بها عن أصغر وحدة لغوية ذات معنى حتى يؤسسوا عليه أصولهم في تركيب اللغات ودراستها لغوياً، فإن كانت هناك وحدة لغوية ذات دلالة فمن الأفضل لهم أن يبدأوا من أصغر وحدة يمكن أن توجد في اللغة لكى يجعلوها أساسا « لتحليل جميع اللغات، فقد أطلقوا على هذه الوحدة اسم المورفيم . »[7]

ومن أهم التعاريف الّتي قدمها العلماء في باب المورفيم ما يأتي:

- يذهب فندريس في كتابه « اللغة » إلى أن المورفيم هو أحد القيم الصرفية الّتي تعبر عن النسب الّتي يقيمها العقل بين دوال الماهية. وهو أصغر وحدة صرفية في بنية الوحدة اللغوية.
- يعتقد العالم اللغوى بلومفيلد أن المورفيم « صيغة لغوية لا تحمل أى شبه جزئى في التتابع الصوتى و المحتوى الدلالي مع أية صيغة أخرى »[8]
- « ويقول اليس Eliis إنّ المورفيم هو وحدة المعنى، أى أصغر عنصر ذي معنى، وفي اصطلاح الصينيين يسمون الأفكار كلمات مليئة، والمورفيمات كلمات فارغة »[9]
- والدكتور تمام حسان « يفرق بين كلمات ثلاث، يتصل بعضها ببعض أولاها (باب) والثانية (مورفيم) والثالثة (علامة) ويمثل للترابط بين هذه الاصطلاحات الثلاثة بقوله إنّ باب الفاعل يعبر عنه بمورفيم خاص هو الاسم المرفوع، وعلامته (محمد) مثلاً، فالمورفيم حسب مفهومه هو معنى وظيفي كالفاعلية أو المفعولية أو المشاركة ليس له شكل وإنما الشكل لعلامته وهى الصيغة. »[10]
- وعرف توفيق محمد شاهين المورفيم بأصغر وحدة لغوية ذات معنى. وهو تأثر في تعريفه هذا بالعالم اللغوى بلومفيلد.[11]
- ويعرفه كلماير بإشارة عابرة في كتابه ويقول: « أما موضوع علم المورفيمات فهو تأليف ألفاظ لغوية من أصغر العلامات « المورفيمات ». »[12]

وهناك من العلماء من شرح المورفيم ضمن عنصرين أساسيين؛ المعنى، والعلاقة. وهما يتمثلان في الصورة اللفظية فإنّ « الصورة اللفظية تتضمن عنصرين أساسيين: العنصر الأوّل هو « المعنى » أو

« المعاني »(أى الحقيقة المدرَكة و« المتصورّة »)... وأما العنصر الثّاني فهو « العلاقة » أو«العلاقات » الّتي تنشأ بين المدركات (أو المعاني)، وهذا العنصر يسمى في الاصطلاح اللغوي « المورفيم » Morpheme . والنظر في «المورفيمات » يسمى « المورفولوجيا ». »[13]

وظائف المورفيم في العربية

تعمل المورفيمات في بناء الجملة على خلق الصفات المتميزة للكلمات، وإبراز المفهوم الّذى قصده المتكلّم أو الكاتب « ويرى المهتمون بالدراسات الصرفية والصوتية أن مهمة هذه المورفيمات الثلاثة، تتوزع بين إضفاء قيمة تعريفية أو تحديدية أو تصنيفية أو توزيعية يكون المورفيم في هذه الأنواع الثلاثة إمّا عنصراً صوتياً، أو مقطعاً أو عدّة مقاطع، وأحيانا يأتي المورفيم فونيماً واحدا ».[14]

وهذا ما يشترك فيه المورفيم في اللغتين العربية والفارسية إذ إن المورفيمات في الفارسية - واللغات الأخرى – تؤثر في تحديد معنى الكلمات وتعريفها وتصنيفها في نوع خاص من الكلمات (المصدر، الصفة، الفعل). كما تنبّأ النصّ المذكور عن النقطة المشتركة الّتي تعد من شروط المورفيم وهى صورة المورفيم المتكونة من صوت واحد أو مقطع واحد، أو عدّة مقاطع.

ويمكن تحديد وظائف المورفيم في قسمين رئيسين:

الوظيفة الصرفية: إذا اعتبرت الصيغة والوزن من الموضوعات الصرفية ومن أنواع المورفيم الصفري فهناك وظيفة صرفية لمورفيم الصيغة أو الوزن إضافة على الوظيفة الّتي يؤدّيها مورفيم الجذر. فهناك وظيفتان للكلمات الدالة على الوزن والصيغة من مثل « جُعِل »:

- الوظيفة الّتي يؤديها مورفيم الجذر وهو افادة المعنى المجرد من الوزن و الصيغة: (ج ع ل)
- الوظيفة الّتي يؤديها مورفيم الصيغة والوزن وهو افادة معنى الصيغة الخاصة: معنى المجهول (جُعِل)

الوظيفة النحوية للمورفيم: تقسم الوظيفة النحوية إلى قسمين:

- الوظيفة العامة: وهى تتمثل في دلالة الجملة من الخبر والانشاء، والإثبات والنفي، والتأكيد، والشرط و ... الخ . ويتم بواسطة مورفيمات كالنبر والتنغيم والفواصل.
- الوظيفة الخاصة: وهي ذلك الوظيفة النحوية أو دور الكلمة في الجملة من مثل الفاعلية والمفعولية.(الديوان الوطنى للتعليم والتكوين عن بعد)

ففي جملة « جاء المظلوم » يمكن تحديد وظيفتين للمورفيم « المظلوم »: الوظيفة الصرفية لكونه دالاً على اسم المفعول. والوظيفة النحوية من حيث هى الفاعل في الجملة. وفي جملة « رأينا النجوم » لمورفيم « نا » وظيفته الصرفية وهو الإضمار وظيفته النحوية وهى الفاعلية.

3 . مفهوم المورفيم في الفارسية

يعتبر المورفيم في اللغة الفارسية (تكواژ) هو الوحدة الثانية بعد الفونيم الّتي يمكن أن تتشكل

من فونيم واحد أو عدة فونيمات. وقد يكون له معنى مستقل ووظيفة مستقلة من مثل: ميز، خوب، من، ... الخ، فيسمى المورفيم الحر. وقد يكون له معنى غير مستقل، فحينئذ يستخدم جزءاً للكلمة ويسمى المورفيم المقيد من مثل اللواحق لصناعة اسم الفاعل: "بان" في كلمة باغبان(البستانيّ)،"گار"في كلمة آموزگار(المعلّم)،"مند"في كلمة كارمند(الموظّف) ... الخ.[15]

والسمة المتميزة في هذه الوحدات هي إشتراك كل منها في عنصرين: الصوت والمعنى، فلكل منها صوت كما لها معنى. وإذا كانت المورفيمات من نوع واحد يمكن أن يعوض عن كل منها بمثلها.[16]

وهناك تعاريف قدمها العلماء في معنى المورفيم، أهمها:

- المورفيم " تكواژ" أو" واژک " هو أصغر وحدة لغوية ذات معنى أو وظيفة نحوية في الجملة الّتي تستخدم في بنية الكلمة.[17]
- المورفيم في الفارسية هو أصغر وحدة ذات المعنى أو خالق المعنى. وينقسم الوحدة الّتي تملک المعنى إلى قسمين: ذات جذر فعلى مثل: "رفت"(ذهب)، "آمد"(جاء)، "رو"(اذهب)، والّتي ليس لها جذر فعلى: "سنگ"(الحجر)، "كوه"(الجبل)، "دست"(اليد). كما يتمثل التعريف « خالق المعنى » فيما يعطى الكلمة معنى جديدا من مثل:
  - اللواصق أي كل ما يسمى في الفارسية « وند » بأنواعه:(السوابق، اللواحق، الدواخل)
  - بعض العلامات الإعرابية: (را: علامة المفعول)
  - الكسرة و هى علامة الإضافة.
  - عدة حروف: "از"(من)، "براى"(لِ)، "در" (فى)
  - حروف الربط الفارسية: "كه"(الّذي)، "تا"(حتّى)، "هنگاميكه"(حينما)

فالمورفيم في الفارسية هو العناصر اللغوية المقيدة الّتي تلحق أوّل الكلمات أو آخرها أو تقع بين حروف الكلمة، وبذلك تعمل على تغيير الكلمة صرفياً.كما هى الحال في العربية ومما يشترك الفارسية والعربية فيه هي أنّه يجب التمييز المورفيمات في الفارسية أن يهتم الباحث بالمعنى المستقل للوحدة أو وظيفتها الصرفية و النحوية، كما يجب ألا يجعل طول المقاطع وكثرتها أساساً في تحديد المورفيمات؛ لأنّه يمكن أن يشكل المورفيم من فونيم (واحد) أو من عدّة مقاطع من مثل: كلمة "زبان"(اللغة) في الفارسية، فهو مورفيم واحد حال كونها متشكلة من مقطعين.[18]

ففي اللغة الفارسية لا يوجد هناك فروق كثيرة في تعريف المورفيم بل اتّفق العلماء إلى حد ما في تعريفه وذلك لكون اللغة العربيّة لغة أدقّ من اللغات الأخرى، فانّ الأقيسة الصرفية الكثيرة في العربية والأصول النحوية الواسعة فيها تؤدي إلى اختلاف العلماء في قضايا المورفيم من التعريف والمعنى إلى الأنواع والأنماط. فكلّ منهم يريد أن يقدّم الرأي الأصح في هذه اللغة الدقيقة الجوانب.

أقسام المورفيم بين العربية و الفارسية

هناك مناهج و نزعات مختلفة في تقسيم المورفيم، ذهب إليه العلماء غربا وشرقا ومن أهمها

ما يلي:

أقسام المورفيم على أساس الطول

قسمت المورفيمات إلى ثلاثة أقسام:

- مورفيمات تتألف من صوت واحد فقط من مثل: الضمة القصيرة: (جاء أحمدُ)، اسناد المجيء إلى أحمد، الضمة الطويلة المعبرة عن الإسناد إذا كان المسند اليه من الأسماء الخمسة: (جاء أبوك)، الكسرة الدالة على التبعية: (كتاب زيد)، التنوين: (جاء رجلٌ)، التاء في جاءت ... الخ .
- مورفيمات تتألف من مقطع واحد ، منها: عن، من، في، أو.
- مورفيمات تتألف من عدة مقاطع من مثل: الهمزة والسين والتاء الدالة على الصيرورة: (استغفر)، الهمزة والتاء للمطاوعة: (اجتمع)، كل الأفعال الناقصة (كان، أصبح، صار).[19]

هناك إشتراك بين العربية و الفارسية لأنه يوجد في الفارسية مثل هذا التقسيم كما توجد لكل منها نماذج معينة، فهناك في الفارسية مورفيمات :

- تتألف من صوت واحد: من مثل الكسرة الدالة على التعلق بين التراكيب ويسمى في الفارسية « نقش نماى إضافه »، و هذه الكسرة فونيم ومورفيم وكلمة معاً: (گفتارِ پايانى ، كتابِ على، ميزِ كوچك).
- مورفيمات تتألف من مقطع واحد، من مثل: « را » في العبارة"كتاب را خريدم"(اشتريتُ الكتاب) علامة المفعول، وكثير من اللواصق الّتي يتصل بالكلمة لإفادة معنى جديد من مثل: «هم » « تر » « دانش » في "همكار"(الزميل)، "بالاتر"(الأعلى)،"دانشجو(الطالب).
- مورفيمات تتألف من عدة مقاطع: من مثل «سَ »، و« را » في "دانشسرا" (المعهد) وكل المورفيمات الحرة: "گردن"(العنق)، "حوصله"(الصبر)، "شعوذه"(الشعوذة)

أقسام المورفيم على أساس الصوت و التغيير و الموقعية

هذا ما ذهب إليه فندريس وغيره من القدامى، حيث قسموا المورفيمات إلى ثلاثة أقسام :

- **المورفيم الصوتي**:كثيرا ما انتشر المورفيم الصوتي بين اللغات الناطقة بها حتى قيل هو أكثر أنواع المورفيم شيوعا بين اللغات. ويبدأ المورفيم الصوتي من الحركة (الضمة و الفتحة و الكسرة)، و الحروف (من مثل الحروف العلة)، والتنوين، إلى مورفيم المقطع الواحد من مثل: ما.
- **المورفيم التحريفي أو التحويري**: وهو المورفيم الذى يحصل إثر التغييرات الاستبدالية فلا تلحق الزوائد بالكلمة من السوابق واللواحق والدواخل؛ بل يتغير حرفا من حروف الكلمة أو حركة من حركاتها، فيتغير مكان الصوت ويستبدل الصوت بصوت آخر مثلما يحدث في جمع التكسير (حمار – حمير) واسم الفاعل والمفعول من المزيد (مفصِّل ، مفصَّل – مقلِّد ، مقلَّد).
- **المورفيم الترتيبي**: ما يحدد حسب موقعه في الجملة على الترتيب بينما لا توجد سمات

إعرابية للكلمة في الجملة ، ومثال ذلك قليل في العربية، فأدل دليل على قلة هذا النوع من المورفيم في العربية هو أنها تتمتع من الحركات الاعرابية الّتي تعصم الكلمات من اللبس والخطأ. ويتمثل في الجمل الّتي تجب فيها عدم تقدم المفعول على الفاعل لخلوهما من الحركات الاعرابية: « ضرب موسى عيسى ».[20]

ويوجد في اللغة الفارسية مثلما يوجد في المورفيم التحريفي أو التحويري ويمكن تقسيم نماذجها إلى قسمين:

- قسم موضوعٌ بتأثير اللغة العربية: فتتمثل هذا النوع في المشتقات المأخوذة من الكلمات العربية المستخدمة في الفارسية من مثل: عالِم وعالَم .
- قسم خاص باللغة الفارسية وكلماتها من مثل: «گِرد، گَرد» (الحول، تجوّل) فتغير المورفيم من الإسمية إلى الفعلية بتغيير الحركة.

وأما بالنسبة إلى المورفيم الترتيبى فإنه لا يوجد في الفارسية نموذج يدل على هذا النوع من المورفيم، و ذلك لأسباب؛ الأول: لا توجد الحركات الإعرابية في اللغة الفارسية، لكن بما أن للمفعول سمةً خاصة واحدة في الفارسية وهو علامة (را)؛ فلا يحدث هناك لبس بين الفاعلية والمفعولية فلا يقال: «**من پلنگ زخمي كردم** » دون العلامة (را)، بل يقال: « **من پلنگ را زخمى كردم** »(أنا جرحتُ النمر). الثاني: لأنه لا توجد في اللغة الفارسية مسوغ لتقدم المفعول على الفاعل دون أن يتسم بسمته الخاصة « را »، فحينما يقال: «**گرگى پلنگى زد.** » (جرح ذئبٌ نمراً) لا يحدث هناك لبس في المعنى بل المعنى واضح، فلا يظن شخص أنه يمكن أنْ يُقصَد بها أن «پلنگ » هو الذى ضرب « گرگ ». وان قُصد هذا المعنى فيقال: « **گرگى را پلنگى زد** » وتقديم المفعول في هذه الأخيرة ليست محبذة في اللغة الكتابية.

التقسيم الشكلى (الحديث)

أما التقسيم الحديث الذى لقى حظوة رفيعة لدى العلماء في كتب علم اللغة الحديث فهو التقسيم الشكلى للمورفيم؛ حيث ينقسم المورفيم فيه إلى قسمين رئيسيين: المورفيم الحر والمورفيم المقيد. وأضاف بعضهم اليهما قسما آخر وهو المورفيم الصفري. وتشترك الفارسية والعربية في هذه الأقسام الثلاثة للمورفيمات دون الأنواع الّتي تندرج تحتها، خاصة في المورفيم المقيد، لأنّ هناك في اللغة العربية عدّة مورفيمات لا يوجد معادل لها في الفارسية.

المورفيم الحر: وهو وحدة صرفية حرة قائمة بذاتها ، وكلمة مستقلة بنفسها ذات معنى محدد ويمكن استعماله في الجملة غير مقيدةً بزوائد (من السوابق والدواخل واللواحق).[21]

ويتمثل المورفيم الحرّ في عدّة عناصر:

- الضمائر المنفصلة (أنا، أنت، نحن، هو)
- حروف الجر (من، إلى، عن)

- أفعال الشروع (شرع، أخذ، هب، هلهل)
- أداة الإجابة والنفي (نعم، لا)
- الأعلام الأعجمية (إبراهيم ، إسحاق، يعقوب)
- الجذور المجردة من الزوائد أى الأسماء المجردة (رجل، عماد)
- أسماء الأفعال (أفّ)
- أسماء الأصوات (طق: محاكاة الحجر) ... الخ .[22]

وقد تلحق بها الزوائد لتشكل معا عدّة مورفيمات في كلمة واحدة من مثل: « معلمون » الّتي تشكل من مورفيمات: معلم + ون .

ويعتبر في اللغة الفارسية ما يسمى باسم «الصوت » من أنواع المورفيمات. تطلق هذه الكلمة « الصوت » على كلمات مستعملة لبيان الحالات الانفعالية والهيجانات ، من الفرح، والتعجب، والحيرة، و الحزن، والألم ، والأسف، والحسرة، والخوف، والتحذير و ... الخ .[23]

وتقسم مورفيمات الصوت إلى أقسام، ما يستعمل مستقلة من مثل:

- صوت التحسين: "آفرين"(عمل جيد)، "به به"(جميل) ، "خوشا"(حبّذا)، مرحبا.
- صوت التعجب: "شگفتا"، "عجبا"، "چه عجب"(عجباً) ، الله الله، نعوذ بالله.
- صوت التأسف: "افسوس" "دريغ"(حسرتا)، "دردا"، "داد"، "فرياد"(الصياح) .
- صوت التحذير و التنبيه: "زنهار"(احذر).
- صوت الأمل: "كاش"، "اى كاش"، "كاشكي" (ليت) .
- صوت الأمر: (ما يعبر عنه في العربية باسم « اسم الفعل »): "ساكت"(صه) .[24]

وما يعتبر غير مستقلة من مثل: (آه، واى، وى، آخ، اوه).

والاختلاف الملحوظ الذى يرى في المورفيم الحر بين العربية و الفرسية، ليس في تعريفه بل يتضح عند تحديد أنواعه. فيقسم المورفيم في الفارسية إلى قسمين رئيسيين: المورفيم الحر والمقيد. أما المورفيم الحر هو المورفيم الذى يستعمل بوحده مستقلا، لا يحتاج في افادة المعنى إلى مورفيم آخر فتُعَدّ كلمة بسيطة: من مثل: "كار"(العمل).[25]

والنقطة الملحوظة في هذا الصدد هو أن المورفيم الحر في الفارسية يقسم إلى قسمين: المورفيم المعجمى و المورفيم المسمى (دستوري) وهذه الكلمة تدل في الفارسي، على القوانين الصرفية والنحوي.

المورفيم المعجمى: وهو الّذي يتمثل في مورفيمات ذات معنى خاص ومحدد وواضح في المعجم ، وتملك وظيفة صرفية و نحوية مستقلة ، و هى تعادل الكلمات .[26] ويقسم إلى قسمين:

- مورفيمات ذات جذر فعلي: « رفت، آمد ، رو، گو » (ذهب، جاء، اذهب، قل) فإذا لم

يستعمل جذر كلمة مستقلاً فحينئذ يسمى « الجذر المقيد، من مثل « آ » في « آينده »(المستقبل) و «بيا»(تعال).[27]

- مورفيمات ليس لها جذر فعلي: « سنگ،كوه، دست، خانه»(الحجر، الجبل، اليد، البيت)

المورفيم الدستوري: وهو يشمل مورفيمات قليلة العدد، كثيرة الاستعمال وليست عناصر لغويةً لكنها تشير إلى وظيفة أو علاقة صرفية ونحوية، وتظهر في الغالب مع الأجزاء النحوية في الجملة. وهي تشمل :

- الكلمات الدستورية: وهي تتمثل في الضمائر المتصلة و المنفصلة (من، تو، او، ما، شما، ايشان - م ، ت، ش، مان، تان، شان)، الضمائر المشتركة (خود ، خويش)، الضمائر أو الصفات الاستفهامية (چه ، چند ، كدام) ، الضمائر الإشارية (اين، آن، همين، همان، چنين، چنان)، الضمائر أو الصفات التعجبية (عجب ، چه) ، الأسماء أو الصفات المبهمة (هر، همه، فلان، هيچ ، كدام ، ديگر، بعضي، برخي، چند).
- عدّة سمات في الجملة (نقش نما): علامة المفعول (را)، حروف الاضافة (به، با، از، در، بر، براى .. الخ)، حروف الربط : و هى نوعان: ما يجعل الجملة محتاجة إلى أخرى (وابسته ساز) من مثل (كه، تا، چون، زيرا، اگر)، وما يربط بين جملتين أو أكثر دون أن يجعلها محتاجة بعضها إلى البعض (همپايه ساز) من مثل (و، اما ، ولي ، يا) ، أحرف النداء (آى، يا، اى)، علامة الاضافة (- ِ).[28]

المورفيم المقيد

يقسم المورفيم المقيد إلى قسمين، الأول: التقسيم على حسب اللواصق، والثانى: التقسيم على حسب الأصول الصرفية والنحوية. أما المورفيم حسب اللواصق « هو تلك الوحدة الصرفية الّتي لا يمكن استخدامها منفردة بل يجب أن يتصل بمورفيم آخر سواء أ كان من المورفيمات الحرة أم المورفيمات المقيدة. و يظهر ذلك في اللغة العربية عن طريق (اللواصق)، و هى ثلاثة أنواع:

- السوابق: و هي الوحدات الصرفية الّتي تسبق الكلمة مثل حروف المضارعة، وهمزة التعدية.
- الأحشاء [أو الدواخل] : وهى المورفيمات الّتي تحشى بها الكلمة مثل تشديد عين الفعل مثل كرّم و الألف في صيغة (فاعل) .
- اللواحق: و هى تلك الّتي تلحق بآخر الكلمة مثل: الضمائر المتصلة وتنوين التنكير وعلامة التثنية. و علامة جمع المذكر السالم وتاء التأنيث المربوطة وياء النسب المشددة ونون التوكيد. »[29]

* واللغة الفارسية تملك مثل هذه العناصر في نظامها المورفيمي، فهناك مورفيمات مقيدة في اللغة الفارسية تلتصق إلى الكلمات وتسمى بـ« وند » و تقسم كالعربية إلى ثلاثة أقسام:

- السوابق (**پيشوند**): يقع قبل الجذور: (با، بى، نا، ن، هم) في (باهنر، بي هنر، ناسپاس، نامعلوم ، ناشناس، نسوز، هم وطن).

- الدواخل (**ميانوند**): ليس لهذا المورفيم معنى في اللغة الفارسية ووظيفته هي الاتصال بين أجزاء كلمة ما، فيخلق كلمة جديد المعنى. ولا يتجاوز عن فونيم واحد أو فونيمين: « ا » في « كش + ا + كش ← كشاكش ».[30]

- اللواحق (**پسوند**): يلحق آخر الجذور ويتغير معنى الكلمة ووظيفتها في الغالب ويخلق المشتقات: (ا، ار، گار، يت، گانة، زار، وار) في (شنوا، گرفتار، آفريدگار، شخصيت، دو گانه، چمنزار، اميدوار).

* وهناك فرق بين العربية والفارسية في هذا التقسيم للمورفيمات، وهو أن اللواصق في الفارسية كثيرة جدا لأنها من الأركان الرئيسة في صياغة الكلمات، حيث ينحصر دورها في خلق الكلمة - المشتقة خاصة - وإيجاد المعنى.

أما التقسيم الثاني هو التقسيم الشائع لدى العلماء حديثا، والذي جعلوه أساسا في تحليل بنية الكلمة و الجملة، فساروا على منهجه في احتساب عدد المورفيمات في نص ما، وقد بني في الغالب على أساس من البنية الصرفية للكلمات والأصول النحوية لها، ويتمثل في أنواع مختلفة أهمها ما يأتي:

- **المورفيم الجذري**: و هو يتمثل – كما هو واضح من اسمه – في جذور الأسماء و الأفعال و الصفات و ... الخ، أي في الحروف الأصلية (الجذر الثلاثي أو الرباعي و ..) من مثل: المعلم ← المورفيم الجذري ← (ع ل م) ، مقصور ← المورفيم الجذري ← (ق ص ر)

*المورفيم الجذري في الفارسية يقسم إلى قسمين؛ فإذا كان الجذر مستعملاً بنفسه فهو المورفيم الحر، وإن لم يستعمل جذر كلمة مستقلةً فحينئذ يسمى « الجذر المقيد، من مثل « آ » في « آينده » و «بيا».

- **مورفيم المغايرة:** وهو المصطلح الحديث للمورفيم التحريفي أو التحويري الذى ذُكِر سابقا. والذي يتمثل في جمع التكسير والفعل المبني للمجهول واسمي الفاعل والمفعول. ويشير أبو مغلي إلى هذا المورفيم مؤكدا أنه لا يقل أهمية عن المورفيمات الصوتية وهذا الاختلاف بين الصيغ بالحركات يشير إلى قيمة صرفية في اللغة.

ويقال إنه هو المورفيم الناتج عن تبادل الأصوات الصائتة، والحركات التي تحدد صيغة الكلمة وتمنحها معناها.[31]

- **مورفيم الجمع (مورفيم العدد):** هذا الضرب من المورفيمات يستخدم للدلالة على ما جاوز الواحد في الانجليزية. ويمكن أن يقارن علامات الجمع في العربية من مثل: « ون » و« ين » في المعلمون و المعلمين.

- **المورفيم الإعرابى:** هو الحركات الاعرابية التي تقع آخر الكلمة وتحدد وظيفتها النحوية في

الجملة، مثل الفتحة و الكسرة و الضمة: « جاء المعلمُ » ، « رأيت المعلمَ »، « سلمت على المعلمِ ». فيظهر دور المورفيم الإعرابي في إزالة اللبس الذي يقع في حال تقديم ما حقه التأخير، مثلا: « رأى المعلمَ التلميذُ »، « إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ ».

* لا يوجد هذا النوع من المورفيمات في الفارسية لخلوها من علامات الاعراب.

- **مورفيم التنوين:** و« التنوين نون ساكنة، زائدة تلحق آخر الأسماء لفظا، لا خطا ولا وقفا.»[32] وهوكالحركات يحدد الوظيفة النحوية للكلمة ويختص بالأسماء دون الأفعال وله عدّة أقسام:
  - تنوين التمكين: اللاحق للأسماء المعربة: زيدٍ ، رجلٍ.
  - تنوين التنكير: اللاحق للأسماء المبنية :مررت بسيبويهِ و سيبويهٍ آخر.
  - تنوين المقابلة: اللاحق لجمع المؤنث السالم في مقابل النون في جمع المذكر السالم: مسلماتٍ.
  - تنوين العوض : عوض عن الجملة: (و أنتم حينئذٍ تنظرون) ، عوض عن الاسم: كلٌ قائم، عوض عن الحرف:جوارٍ، غواشٍ.[33]

* هذا المورفيم خاص باللغة العربية ، فلا توجد التنوين في الفارسية إلا قليل مأخوذ من العربية (مثلاً) ولا يعتبر مورفيما خاصا في الفارسية.

- **المورفيم اليتيم:** « هو المورفيم الذي لا يحدث في كل لغة إلا مرة واحدة في موقع واحد، ولا يتكرر ... ولعل لفظة (ايا) في اللغة العربية الّتي تشكل المقطع الأول (السابقة) مع الضمائر المتصلة لتكونا معا ضمائر النصب المنفصلة (ايّاى، ايّاه، ايّاك ، الخ) ... إن (ايا) هذه لا تأتى في اللغة العربية، على ما أعلم، إلا في هذا السياق، و ليس لها وظيفة أخرى غير هذه الوظيفة، هي الإشتراك مع الضمائر المتصلة لتؤلف ضمائر النصب المنفصلة إن (ايا) إذن مورفيم يتيم . »[34]

ويمكن أن تدخل فيه الموصولات الخاصة وبعض أسماء الاشارة الّتي تلازمها هاء التنبيه: هذا، هذه .. ، حيث كان الأصل في الموصولات أن تكون على وزن شَجِيَ ، دون الألف و اللام: لذي ، لتي، لذان .[35]

* هذا النوع من المورفيم أيضا من الميزات الخاصة بالعربية وغيرها من اللغات دون الفارسية في تقسيم أنواع المورفيم بين اللغتين .

أما المورفيم المقيد في الفارسية: فهو يشمل مورفيمات ليس لها معنى مستقل بل يستخدم في نظام أكبر منها لتفيد معنى و ينقسم المورفيم المقيد الى قسمين:

- **المورفيم الاشتقاقي:** وهو اللواصق (السوابق و الدواخل و اللواحق) التي تسبب التغيير في معنى الكلمات ، وتخلق كلمات جديدة مشتقة وهذه اللواصق كثير جدا في الفارسية من مثل:(نارس ، گوناگون ، هنرور) .

- **المورفيم التصريفي:** وهذه المورفيمات لا تغير معنى الكلمة بل تضيف اليها إيضاحا وتجعلها مهيئة لوظيفتها الإعرابية الخاصة في الجملة. وعددها قليل بالنسبة إلى المورفيمات الاشتقاقية،

وعناصرها: علامات الجمع الفارسية والعربية (ها، ان، ين، ون، ات) في (كتاب ها ، كودكان)، علامة النكرة « ى » مثل (ميزى، مردي)، «تر» و« ترين » من مثل (زرنگ تر، بزرگ ترين) ، العلائم الفعلية « مي » و « ب » و « ن » في (مي رفت ، بخوان، ننوشت)، علامات الفعل (م، ى، ∅ ، يم ، يد،ند) في (رفتم ، رفتي ، رفت ، رفتيم ، رفتيد ، رفتند).

- **المورفيم الصفري**

تشترك اللغة الفارسية والعربية في تعريف المورفيم ودلالته وتختلفان في أقسامه والعناصر الدالة عليه. فالمورفيم الصفري هو الذى يحمل القيمة الخطية (zero)، لا وجود له في الرسم الكتابي، وإنما هو الصورة الموضوعة في الذهن .[36]

فالمورفيم الصفري هو الذي يدل عدم وجوده على وجود مورفيم محذوف أو مستتر أو مقدر مثل:

- الضمائر المستترة للرفع: (كتب، أكتب، نضرب).
- الصيغ في المشتقات
- الإسناد في الجملة: العلاقة بين لفظة ولفظة.
- حركات الإعراب المقدر: في الأفعال المعتلة والأسماء المنقوصة والمقصورة: القاضي، الدنيا ... إلخ.
- الصيغ المشتركة بين المذكر والمؤنث: (فعول بمعنى فاعل، فعيل بمعنى مفعول، مفعيل، مفعال، مفعل ...) مثل: صبور، جريح، امرأة معطير و مهذار و مهذر.[37]

* والمورفيم الصفرى في الفارسية لا يتمثل في كل هذه الكلمات المذكورة؛ بل يوجد في الأفعال: الأمر والنهى والفعل الماضي للغائب - عدا الماضي الالتزامي (رفته بود) – فحسب، لأنه لا توجد هناك في الفارسية صيغ مشتقة تعمل عمل الفعل، ولاتوجد فيها الحركات الإعرابية المقدرة والصيغ المشتركة بين المذكر والمؤنث.

التقسيم من حيث الصورة

تقسم المورفيمات في العربية دون الفارسية إلى قسمين معتمدة على الصورة:

المورفيمات الأساسية: المورفيم الأساسي « هو: ما كان له صورة صوتية ، وقد يكون فونيما أو مقطعا أو كلمة، أى إن الجذور كلها مورفيمات أساسية، وكذلك الزوائد من سوابق ولواحق وأحشاء، إذ إن لكل واحدة من هذه وتلك صورة صوتية، فهي تتألف من فونيم أو أكثر».[38]

المورفيمات الثانوية : وهي المورفيمات التي لا تملك صورة صوتية مثل: النبر و التنغيم .[39]

فالنبر و التنغيم لا يعتبران في الفارسية من المورفيمات . و الذي لابد من النظر إليه هو أنه لا يميل العلماء للّغة الفارسية إلى توسيع نطاق المورفيمات، فلا يوجد فيها هذه الأقسام المتعددة

والمفصلة ، فضلاً عن أنها لا تمتلك كالعربية، هذا النظام الواسع اللغوي من حيث الصرف والنحو والإعراب الذي يؤدي إلى التدقيق في كل ما يتسم بقواعده الضخمة ووجوهها المتنوعة.

تقسيمات أخرى

و هناك أنواع أخرى من المورفيمات ذهبت إليه اللغة الفارسية وصنفتها إلى دائرة قسم خاص بل ضمّتها تحت أقسام عامةً، لكن أدخلها العلماء العرب في أقسام جديدة، فلابد من ذكرها، ومن أهمها:

مورفيم الإسناد: ويتمثل مورفيم الإسناد في العلاقات الّتي تستنتج من جملة أو تركيب، وقد أوضح هذا النوع من المورفيم في كتاب أبو مغلي خلال جملة« الشجرة مزهرة ». فهو يذهب إلى أن التركيب هذا، يدل على خمسة مورفيمات:

- مورفيم الإسناد الدال على الإثبات
- مورفيم الإسناد الدال على الإفراد
- مورفيم الإسناد الدال على الزمن
- مورفيم الإسناد الدال على التأنيث
- مورفيم الإسناد الدال على الخبرية

ثم يوضح ذلك بأن المعنى أو مجموع المعاني المستفادة من جملة (الشجرة مزهرة)هي أن هذه الجملة: مثبتة، مفردة، مؤنثة، خبرية في الزمن الحاضر، و يمكن أن يعد الإسناد بشكل عام في مجموع هذه المعاني.

المورفيم الضميري: يتمثل المورفيم الضميري في الضمائر المنفصلة والمتصلة من مثل: أنا، أنتَ، هو، هي، ه، ى ، تَ ُ (رأيته ، رأيتني). ولا تحتل الضمائر في الفارسية قسما خاصا بها؛ بل نراها انضمت تحت أنواع عامة من المورفيمات.

مورفيم الأجزاء المتفرقة: هذا مايشترك فيه العربية و الفارسية وهو عبارة عن الأدوات أو الحروف التي تستخدم لتغيير دلالة الكلمة لكنها تنفصل بين أجزاؤها في الكلمة، فلا بد أن تعتبر مورفيما واحداً، على الرغم من أنه تعد هذه العناصر عند بعض العلماء أكثر من مورفيم ، والمعقول أن هذا الرأي ليس بصحيح لأن المهم في تحديد المورفيم هو الدلالة؛ فإذا كانت لعدّة حروف في بنية الكلمة دلالة واحدة وتأثير واحد فيجب أن تعتبر مورفيما واحدا معاً. ومثالها في الفارسية هو المورفيم المسمى بالمورفيم المنفصل من مثل: (چنين ... ى ، چنان ... ى ، عجب ... ى ، چه ... اى ، هر..ى ، هيچ .. ى) في « **چه نامه اى رسيد ؟** » . حيث يعتبر « چه ... اى » مورفيما واحدا فصل بين أجزائها . (هر هوايى ، هيچ كتابى) .

وقد أوضح هذا النوع من المورفيم على لسان سميح أبومغلي: « لو نظرنا إلى (مضروب) بالنسبة للجذر (ضرب) نجد أن اسم المفعول (مضروب) يحتوى على مورفيم مؤلف من جزئين

متفرقين هما السابقة (م) والحشو (و) وهذان الجزءان يكونان مورفيما واحدا هو الذى حوّل الجذر (ضرب) إلى اسم مفعول و هذا النوع من المورفيمات هو ما نسميه بالمورفيم متفرق الأجزاء .»[40]

وقد يقسم المورفيم في الفارسية إلى المورفيم الاختيارى والمورفيم المنفصل - الذى ذكرناه - . فالمورفيم الاختيارى هو المورفيم الذي لاتوجد ضرورة لذكره، من مثل: «او» و «را» في « **او خانه ای را خرید** » . فإن قيل: « خانه اي خريد » لاينقص من الجملة شيء من معناها.[41]

المورفيم الأدوي :هذا النوع من المورفيم كثير جدا في العربية ويتمثل في: حروف الجر (إلى ، على ، من) ، حروف الجزم (انْ) ، الحروف الناصبة (أنْ ، لن ، اذن ... الخ) ، حروف العطف (و ، ف) ، حروف النفي ، أدوات الاستفهام و ... الخ .[42]

ليس في الفارسية نوع مخصص بالمورفيم الأدواتي؛ إلا أن هناك في اللغة الفارسية ما يسمى بالأداة وهي على أربعة أقسام:

- الأدوات الاستفهامية: هي الّتي تقع في بداية الجمل الاستفهامية، من مثل:(آيا).
- الأدوات المؤكدة: من مثل « كه » في جمل خاصة، مثل: « **من كه رفيق بدخواهت نبودم** » .
- الأدوات العددية: وهي قد تقع بين العدد والمعدود في ظروف معينة: « **دو تا نان** »، «**سه تا ميوه** »
- أدوات التشبيه: وهى الأدوات المستعملة في التشبيه وقد تأتى مستقلة من مثل: (مثل، همچو، مانند) وغير مستقلة، مصحوبة بكلمة أخرى من مثل: (بسان، به مانند).[43]

أمثلة من تحليل الجملة بالمورفيم

إن الأساس في تحليل بنية الكلمة و الجملة بالمورفيم هو التقسيم الشكلي للمورفيم الذى ذهب اليه العلماء حديثا، ثم يحاوَل في هذا المجال أن يشير إلى ما ذهب اليه البعض في أنواع المورفيم ، لتظهر بذلك بعض الجوانب المتنوعة في تقسيم المورفيم ، في هذا المجال.

سئل الامام علىّ بن أبي طالب (عليه السلام) : هل رأيت ربک يا أمير المؤمنين ؟ فقال (عليه السلام) :

« أفأعبد ما لا أرى ؟ لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ، و لكن تدركه القلوب بحقائق الأيمان »[44]

- **أفأعبد**: (أ: مورفيم مقيد: أدوي ، أداة الاستفهام) + (ف: مورفيم مقيد ، مورفيم حرف العطف) + (أعبد:« ع ب د »: مورفيم مقيد، جذري + أ: مورفيم مقيد، زائد، : من السوابق، مورفيم علامة المضارع + -ُ : مورفيم علامة الرفع + المورفيم الصفري: الضمير المستتر للرفع).
- **ما لا أرى** :(ما: المورفيم المقيد) + (لا: مورفيم مقيد، أدوي (أداة النفي)) + (أرى: « ر أ ى » : مورفيم مقيد، جذري + أ: مورفيم مقيد، زائد (من السوابق)، مورفيم علامة المضارع + المورفيم الصفري (الضمير المستتر للرفع ، وحركة الاعراب المقدر)) + (مورفيم التنغيم: الجملة الاستفهامية).

* ان أداة النفي « لا » اذا وقع بعينها للاجابة عن السؤال فتعتبر مورفيما حرا والا، تعتبر مقيدا.

- **لا تدركه:** (لا: مورفيم مقيد ، أدوي « أداة النفي ») + (« د ر ک »: مورفيم مقيد، جذري + ت: مورفيم مقيد، زائد (من السوابق)، علامة المضارع + -ُ ، -ِ :مورفيم مقيد ، مغايرة) + (ه : مورفيم مقيد، ضميري).

- **العيون:** (ال: مورفيم مقيد، أدوى ، زائد (من السوابق)، أداة التعريف) + (« ع ی ن: مورفيم مقيد ، جذري) + (« و » : مورفيم الجمع المكسر) + (-ُ في « ن » :مورفيم مقيد ، اعرابي « الحركات الاعرابية).

- **بمشاهدة العيان:** (ب: مورفيم حر ، من حروف الجر) + (« ش ه د » : موفيم مقيد ، جذري) (م + ا + ة : مورفيم مقيد ، مورفيم المصدر الميمي) + (-ُ في « م » ، و الفتحة الطويلة في صوت « ش » ، و –َ في « ه و ة » : مورفيم مقيد ، مغايرة) + (-ِ في « ة »: مورفيم مقيد ، اعرابي) + (ال : مورفيم مقيد ، أدوي ، زائد (من السوابق) ، أداة التعريف) + (« ع ی ن » : مورفيم مقيد، جذري) + (عيان: مورفيم حر، مورفيم المصدر) + (-ِ في « ن »: مورفيم مقيد، اعرابي).

- **و لكن:** (و: مورفيم مقيد، أدوى « أداة الربط ») + (لكن: مورفيم مقيد، أدوي) .

- **تدركه القلوب:** (تدركه: سبق ذكره) + (ال: مورفيم مقيد، أدوي، زائد (من السوابق)، أداة التعريف) + (ق ل ب: مورفيم مقيد، جذري) + (« و »: مورفيم الجمع المكسر) + (-ُ في « ب »: مورفيم مقيد، اعرابي « الحركات الاعرابية) .

- **بحقائق الايمان:** (ب: مورفيم حر، من حروف الجر) + (« ا »: مورفيم مقيد، مورفيم الجمع المكسر) + (« ح ق ق »: مورفيم مقيد، جذري) + ((-ِ في « ق »: مورفيم مقيد ، اعرابي) + (ال: مورفيم مقيد، أدوي، زائد (من السوابق) ، أداة التعريف) + (« أ م ن »: مورفيم مقيد، جذري) + (ايمان: مورفيم حر ، مورفيم المصدر) + (-ِ في « ق »: مورفيم مقيد، اعرابي).

« آيا چيزى را كه نمى بينم مى پرستم ؟ چشم ها او را آشكارا نبيند، لكن دل ها به حقيقت ايمان دركش كند .»

آيا: مورفيم حر، دستوري + چيز: مورفيم حر، معجمي + ى: مورفيم مقيد، تصريفي + را: مورفيم حر، دستوري + كه: مورفيم حر، دستوري + ن: مورفيم مقيد، تصريفي + مي: مورفيم مقيد، تصريفي + بين: مورفيم حر، معجمي جذري، ذات جذر فعلي+ -َ م: مورفيم مقيد، تصريفي + مي: مورفيم مقيد، تصريفي + پرست: مورفيم حر، معجمي،جذري، ذات جذر فعلي + -َ م: مورفيم مقيد، تصريفي + چشم: مورفيم حر، معجمي، جذري ذات جذر غير فعلي + ها: مورفيم مقيد، تصريفي + او: مورفيم حر، دستوري + را: مورفيم حر، دستوري + آشكار: مورفيم حر، معجمي، جذري جذره غير فعلي + ا: مورفيم مقيد، اشتقاقي + ن: مورفيم مقيد ، تصريفي+ بين: مورفيم حر، معجمي، جذري + -َ د: مورفيم مقيد، تصريفي + Ø: المورفيم الصفري + لكن : مورفيم حر ،

دستوري + دل : مورفيم حر ، معجمي ، جذري جذره غير فعلي + ها: مورفيم مقيد، تصريفي+ به: مورفيم حر، دستوري +حقيقت: مورفيم حر، معجمي، جذري جذره غير فعلي + -ِ : مورفيم حر دستوري+ ايمان: مورفيم حر معجمي، جذري جذره غير فعلي + درک: مورفيم حر، معجمي ، -َش: مورفيم مقيد تصريفي + کن: مورفيم حر معجمي + -َ د : مورفيم مقيد، تصريفي + Ø : المورفيم الصفرى .

فيبدو أن تحديد المورفيمات في الفارسية لا يتشعب كثيرا ولا يحتاج إلى دقة عميق وبحث دقيق في كل حروف من الكلمة وأصواتها، شأن اللغة العربية. هذا أولاً. أمّا النقطة الثانيه هي أن عدد المورفيمات الحر في الفارسية أكثر بكثير من عددها في العربية؛ لأن الكلمة في العربية تحلل بجذرها الّذي صيغت منه، فيعتبر مقيدا بتقييد المورفيم الجذري، ولكن في الفارسية يعتبر المورفيم الجذري حرا في الغالب وكذلك عدّة حروف والعلائم في الجملة من المورفيمات الحرة.

يشرح المورفيمات وأنواعه في كتاب سميح أبو مغلي بهذه الصورة:

« كان خمار يسافر بخمر له و معه قرد »

كان: مورفيم الفعل الماضي للمفرد المذكر الغائب .

خمار: مورفيم الاسم المفرد المذكر + مورفيم علامة الرفع للمفرد + مورفيم علامة النكرة + مورفيم الجذر خ م ر + مورفيم المغايرة لصيغة المبالغة .

يسافر: مورفيم علامة المضارعة للمفرد المذكر + مورفيم الفعل + مورفيم علامة الرفع.

بخمر: مورفيم حرف الجر + مورفيم الاسم المجرور + مورفيم علامة الجر + مورفيم علامة النكرة.

له: مورفيم حرف الجر + مورفيم ضمير الغائب مفرد المجرور + (يدل على الملكية لأن الخمر له بمعنى خمرة) .

ومعه: مورفيم حرف العطف + مورفيم حرف الجر + مورفيم ضمير غائب مفرد مذكر مجرور.

قرد: مورفيم اسم مفرد مذكر + مورفيم علامة رفع للمفرد المذكر + مورفيم علامة النكرة.

« نوروز يک قرارداد مصنوعي اجتماعي نيست، خاطره ی خويشاوندی انسان با طبيعت است ».[45]

نو: مورفيم مقيد، اشتقاقي + روز: مورفيم حر، معجمي + يک: مورفيم حر، معجمي + قرار: مورفيم حر، معجمي + داد: مورفيم مقيد، اشتقاقي + -ِ مورفيم حر دستوري + مصنوع: مورفيم حر، معجم + ی: مورفيم مقيد، اشتقاقي للنسبة + -ِ : مورفيم حر دستوري + اجتماع : مورفيم حر، معجمي + ی : مورفيم مقيد، اشتقاقي للنسبة + ن: مورفيم مقيد، تصريفي +است: مورفيم حر، معجمي + Ø : المورفيم الصفري + خاطره: مورفيم حر، معجمي + ی: مورفيم مقيد، تصريفي + خويشاوند: مورفيم حر ، معجمي + ی: مورفيم مقيد ، اشتقاقي للنسبة + ،-ِ : مورفيم حر دستوري + انسان : : مورفيم حر ، معجمي + با: مورفيم حر دستوري + طبيعت: مورفيم حر

معجمي + است : مورفيم حر معجمي + Ø : المورفيم الصفري.

فتتضح خلال هذا العرض التحليلي للمورفيمات، دقة اللغة العربية وعمقها، وجمال اللغة الفارسية و حسنها؛ كما تبين الفروق الأساسية – الأصولية والشكلية – بين اللغتين، مما يرمز إلى قدمة اللغتين و الشخصية القومية البارزة والخاصة بكل من اللغتين.

الفروق و المشتركات

يستنتج من كل ما سبق أنه توجد فروق ومشتركات بين اللغة العربية واللغة الفارسية، يمكن إيضاحها فيما يأتي:

1. إن عدد المورفيمات في اللغة العربية أكثر بكثير من عددها في الفارسية، وذلك يرجع إلى الأصول الكثيرة العديدة التي ذهب اليها علماء الصرف؛ حيث يقوم في هذه اللغة أكثر عناصر الجملة من الصوت والحرف والحركة، بإنجاز دور أو وظيفة صرفية ونحوية في الكلمة أولاً وفي الجملة ثانياً.
2. لا توجد لبعض أنواع المورفيم في العربية مشابها في الفارسية وذلك للدليل السابق ذكره أولا، و لكون اللغة العربية لغة أدق وأوسع وأبين من الأخرى فيما بنت عليه من الأصول، والدلالات، والكلمات، والمعاني، والألفاظ.
3. وهناك فرق نحوي بين لغتين. ففي اللغة العربية تبرز الوظيفة النحوية لكلمة ما عن طريق الاعراب وموقف الكلمة والظروف الخاصة بها، ولكن الأمر ليس كذلك في الفارسية ؛ حيث تظهرالعلاقة النحوية في نطاق أضيق وذلك عن طريق: العنصر الرئيسي، والحروف الاضافة، و علامة المفعول. وذلك ما يؤدي إلى اتساع دائرة المورفيمات، بظهور مورفيم خاص – المورفيم الاعرابي - لكل دور نحويّ في العربية، دون الفارسية.
4. يوجد في العربية والفارسية كلاهما، مورفيم الجذري الذي يدل على معنى مستقل بذاته، وهذا المورفيم مقيد في العربية، حرّ في الفارسية غالبا. لكن في الفارسية فصلَ وتميَز المورفيم الجذري؛ حيث انقسم إلى قسمين : مورفيم ذو جذر فعلي ، ومورفيم ليس له جذر فعلي . و ذلك يشير إلى نقطة هامة وهو أن الكلمات في العربية تنشأ وتصاغ من الجذر الفعلي وليس الأمر كذلك بالنسبة إلى الفارسية، وليست الكلمات كلها ذات جذر فعلي.
5. والنقطة الهام في اللغة الفارسية هى أنه يمكن أن يكون المورفيم الجذرى جامدا أو مشتقا، فلا تعتبر الكلمات المشتقة (كاسم الفاعل والمفعول) مورفيمَين؛ بل تعتبر المشتقات مورفيما واحدا اذا لم تكن مصحوبة بمورفيم اشتقاق. وليس الأمر كذلك في العربية، حيث تعتبر الكلمة مورفيمين أو أكثر اذا كانت مشتقة، لأن الصيغة أو الوزن يعتبر مورفيما بعينه. ولا توجد في الفارسية أوزان خاصة محددة لكل نوع من المشتقات كالصفة المشبهة حتى تعتبر كل وزن أو صيغة مورفيما خاصا، وإن تأثرت الفارسية من العربية في صياغة اسم الفاعل واسم المفعول إلا أنه لا تعد هذه الصيغ

نوعا محددا من المورفيم.

6. تصاغ المشتقات في اللغة الفارسية من إلصاق اللواصق إلى الأسماء أو الأفعال أو الصفات، و لذلك تحتل اللواصق حجما كبيرا في اللغة، ويكثر بذلك العناصر المورفيمية و إن كانت غير مستعملة في كل جملة .

7. لا يوجد في الفارسية لفظ خاص للتمييز بين المذكر والمؤنث، وبالتالي لا يوجد مورفيم خاص بالجنسية شأن اللغة العربية. كما لا يوجد لفظ ومورفيم خاص بالمثنى ومورفيم مسمى بمورفيم الجمع المذكر والمؤنث .

8. المورفيم الصفرى هو من المورفيمات المشتركة بين العربية والفارسية، حيث تتفقان في تعريفه وبعض دلالاته.

9. في اللغتين العربية و الفارسية توجد اللواصق من السوابق و الدواخل و اللواحق .

10. توظف السوابق واللواحق في الفارسية لتغيير الفعل إلى الاسم والصفة ؛ حيث تلتصق آخر الفعل وتغيره إلى الاسم المشتق. و في العربية تقوم الدواخل والسوابق بإنجاز هذه العملية أكثر من اللواحق.

11- يمكن أن يكون المورفيم في العربية والفارسية كلاهما مكونا من صوت واحدة، وذلك نحو علامة الاضافة –ِ في الفارسية والحركات الاعرابية في العربية، ومثل « ه » في « چشمه » في الفارسية و « م » في « معلم » في العربية.

12- التنوع والتعدد في التقسيمات والاختلاف في المصطلحات يظهر بشكل ملحوظ في العربية و السبب في ذلك بعد النظر إلى وسعة هذه اللغة، يكمن في كون الدراسات المورفولوجية في اللغة العربية أكثرمعالجة وانتشارا وأوسع نطاقا من اللغة الفارسية .

النتائج:

برز لنا بعد أن درسنا أوجه التشابه و الاختلاف نتائج الدراسة، وهي كما يأتي:

* المورفيم مصطلح ظهر معناه أول ما ظهر في الهند. ثم أدرك العلماء شرقا وغربا، قديما وحديثا، مكانته في تحليل بنية اللغات، فتطرقوا إلى معالجته وقاموا بتطبيق أصوله على لغاتهم.

* يحمل المورفيم في كل من اللغة العربية واللغة الفارسية معنى واحدا. فهو أصغر وحدة لغوية يحمل معنى أو وظيفة، ولا يمكن أن يقسم إلى أجزاء أصغر منه حال كونه دالّ على معنى أو وظيفة نحوية.

* يوظف المورفيم لإنجاز الوظائف الصرفية والنحوية في اللغة العربية، ويوظف أكثر ما يوظف في الفارسية لصياغة الكلمات الجديدة.

* يقسم المورفيم في العربية إلى أقسام كثيرة و أنواع متعددة من مثل: التقسيم على أساس الطول، و الصوت، التقسيم الشكلي، والتقسيم من حيث الصورة و ... .

* أشهر التقسيمات للمورفيم وأحدثها هو التقسيم الشكلي، و في هذا التقسيم يظهر المشابهة بين العربية و الفارسية في نقاط بارزة.

* هناك فروق بين اللغتين في مجال المورفيم من حيث الأنواع و العناصر، و ... الخ، يرجع إلى أصول و ظروف خاصة بكل منهما، كما توجد مشابهات بينهما يرجع إلى وحدة الأصول المورفولوجية كما يرجع إلى تأثر إحداهما بالأخرى.

* تحتل المورفيمات في اللغة العربية حجما أكبر من مورفيمات اللغة الفارسية، ويغلب عدد عناصرها، و كثرة تنوعها في العربية على الفارسية.

الهوامش:

[1] - ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، **شرح ابن عقيل**، الطبعة الأولى، تحقيق:محمد محيي الدين عبدالحميد، (تهران: دار الفكر، 2008م)، ص12.

[2] - يوسف، خالد عثمان، «مورفيمات اللغة العربية ترتيبها و تنظيمها في الدرس اللغوى العربي »، **مجلة الدراسات اللغوية و الأدبية**، الجامعة الاسلامية العالمية ماليزيا، العدد الخاص(لسانيات تطبيقية)،2011م،ص32

[3] - أبو مغلي، سميح ، **دراسات لغوية**؛ الطبعة الأولى، (عمان: دار مجد لاوي،2004م)، ص57.

[4] - الراجحي، شرف الدين، **علم اللغة عند العرب و رأى علم اللغة الحديث**، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية،2001م)، ص69 .

[5] - فريور، 2008م: 33 فريور، نجيب الله (2008م) **لكچرنوت كلمه شناسى (مورفولوجي)**، وزارت تحصيلات عالى پوهنتون، هرات،http://hep.glp.net/c/document_library/get_file?p_l_id ص33.

[6] - الضامن، حاتم صالح، **علم اللغة** ، (القاهرة: دار قباء للطباعة،1989م)، ص58 .

[7] - خرما، نايف، **أضواء على الدراسات العربية المعاصرة** ، (كويت : عالم المعرفة،1978م)، ص226.

[8] - الحجازي، محمود فهمي، **مدخل الى علم الغة** ، (القاهرة: دار قباء للطباعة،1989م)، ص90.

[9] - فندريس، **اللغة**، الطبعة الأولى، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية،1950م)، ص116.

[10] - حسان، تمام، **مناهج البحث في اللغة**، (القاهرة :مكتبة الأنجلو المصرية،1955م)، ص170 .

[11] - يوسف، خالد عثمان، «مورفيمات اللغة العربية ترتيبها و تنظيمها في الدرس اللغوى العربي »، مقال سابق، ص35.

[12] - كلماير و آخرون، **أساسيات علم لغة النص**، ترجمة: سعيد حسن بحيرى، الطبعة الأولى ، (القاهرة: زهراء الشرق2009م)، ص124 .

[13] - سعران، محمود، **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، (بيروت : دار النهضة العربية للطباعة2008م)، ص216.

[14] - عبد الجليل، عبد القادر (1992م) **علم الصرف الصوتي**؛ الطبعة الأولى، (عمان: دار صفاء للنشر 1992م)، ص108.

[15] - انظر: حق شناس، على محمد و آخرون (2007م) **زبان فارسي (3)**؛ الطبعة الثامنة، (تهران : شركت چاپ ونشر كتاب هاى درسي ايران2007م)، ص17.

[16] - انظر: وحيديان كاميار ، تقي (2001م) **دستور زبان فارسي(1)**، الطبعة الأولى ، (تهران: انتشارات سمت،2001م)، ص7 .

[17] - كلباسي، ايران، **ساخت اشتقاقي واژه در فارسي امروز**، الطبعة الأولى، (تهران : چاپ آرين،1993م)، ص21 .

[18] -انظر: آخوندي، عبد الحميد (2000م) « تكواژ» ، **مجلة آموزش زبان و ادبيات فارسى**، بندر تركمن، السنة الرابعة عشرة،2000م،ص26 .

[19] - انظر: السابق، ص 58 ، 59.

[20] - انظر: الراجحي، شرف الدين، **علم اللغة عند العرب و رأى علم اللغة الحديث** ، ص69-75.

[21] - انظر: أبو مغلي، سميح ، **دراسات لغوية** ، الطبعة الأولى ، ص.71.

[22] - يوسف، خالد عثمان ، «مورفيمات اللغة العربية ترتيبها و تنظيمها في الدرس اللغوى العربي»، مقال سابق، ص40.

[23] انظر: فريور، 2008م: 33 فريور، نجيب الله (2008م) **لكچرنوت كلمه شناسى (مورفولوجي)** ؛ وزارت تحصيلات عالى پوهنتون ، هرات،http://hep.glp.net/c/document_library/get_file?p_l_id ص53.

[24] - انظر: زرسنج ، محمد رضا، **دستور و نگارش فارسي**، الطبعة الثانية، (تهران : مؤسسه خدمات فرهنگى زرسنج ، 1984م)،ص168.

[25] - انظر: كلباسي ، ايران، **ساخت اشتقاقي واژه در فارسي امروز**، السابق، ص22.

[26] - انظر: امير سالاري، جواد، **درس نامه و تست زبان فارسي (3)**، الطبعة الأولى ، (قم : انتشارات بخشايش،2012م) ص 16 .

[27] - انظر: كلباسي، ايران ، **ساخت اشتقاقي واژه در فارسي امروز**، السابق، ص22.

[28] - انظر: امير سالاري، جواد، **درس نامه و تست زبان فارسي (3)**، السابق : 17

[29] - انظر: الراجحي، شرف الدين، **علم اللغة عند العرب و رأى علم اللغة الحديث** السابق ،ص 69 – 75

[30] - لساني ، حسين، « تكواژ شناسي زبان روسي و مقايسه آن با تكواژ شناسى زبان فارسى » ،**پژوهش هاى زبان خارجي** ، دانشگاه تهران،المجلد الثالث عشر ، 2003م، ص 124.

[31] -يوسف، خالد عثمان، «مورفيمات اللغة العربية ترتيبها و تنظيمها في الدرس اللغوى العربي »، مقال سابق، ص41.

[32] - ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله ، **شرح ابن عقيل**، السابق، ص15.

[33] - انظر: السابق ، ص15.

[34] - أبو مغلي، سميح ، **دراسات لغوية** ، السابق : 78

[35] - يوسف، خالد عثمان ، «مورفيمات اللغة العربية ترتيبها و تنظيمها في الدرس اللغوى العربي »، مقال سابق، ص44.

[36] -انظر: عبد الجليل، عبد القادر (1992م) **علم الصرف الصوتي** ، ص108.

[37] - انظر: الراجحي، شرف الدين، **علم اللغة عند العرب و رأى علم اللغة الحديث**، السابق، ص74.

[38] - أبو مغلي، سميح ، **دراسات لغوية** ، السابق : 74.

[39] - انظر: السابق، ص74.

[40] -انظر: السابق، ص76.

[41] - آخوندي، عبد الحميد ، «تكواژ» ؛ **مقال سابق**، ص27 .

[42] - انظر: يوسف، خالد عثمان ، «مورفيمات اللغة العربية ترتيبها و تنظيمها في الدرس اللغوى العربي »، مقال سابق، ص43.

[43] - انظر: فريور، 2008م : 33 فريور ، نجيب الله (1386ش) **لكچرنوت كلمه شناسى (مورفولوجي)** ؛ وزارت تحصيلات عالى پوهنتون ، هرات،http://hep.glp.net/c/document_library/get_file?p_l_id ص52

[44] - شهيدي، سيد جغفر، **نهج البلاغة** ، (تهران :شركت انتشارات علمى و فرهنگى، 2000م)**خطبة** 179

[45] - انظر: زرسنج ، محمد رضا، **زبان فارسي** ؛ الطبعة الأولى، (شيراز: مؤسسه ى فرهنگي هنري و انتشاراتي ميرزاى شيرازي،2004م)

ص 13.